Issue 6356 Wednesday 22/5/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6356 الاربعاء 17 من رمضان 1440 هـ 22 من آيار (مايو) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

مليارا شخص حول العالم يتحدثون اللغة بحلول 2020

إتقان الإنكليزية يتيح الحصول على أرفع الوظائف

لم يفهم لاعب التنس الألماني ألكسندر زفيريف كلمة واحدة من الأسئلة التي طرحها عليه المراسل الصحفي الذي يتحدث الإنجليزية بلهجة يوركشاير

لكل لغة نطاق ترددات مميز، وبينما تتراوح ترددات أصوات اللغة الإنجليزية بين 2,000 و12,000هيرتز، فإن ترددات اللغة الفرنسية تتراوح بين 15و250أو بين 1,000و2,000هيرتز

أصبحت الإنجليزية هي اللغة العالمية الأكثر تداولا في عالم التجارة والأعمال، لكن اللهجات المحلية العديدة قد تقف عائقا أمام النجاح والترقي

لندن - فرح خليك

في مؤتمر صحفي أقيم على هامش بطولة فرنسا المفتوحة للتنس العام الماضي، وجد لاعب التنس الألماني ألكسندر زفيريف صعوبة في فهم الأسئلة التي طرحها عليه المراسل الصحفي الإنجليزي جوناثان بينفيلد باللهجة المحلية لمقاطعة يوركشاير، وضجت القاعة بالضحك.

وذكر بعدها بينفيلد أنه يحاول التحدث ببطء في حواراته حتى لا يساء فهمه. لكن اللكنات الأجنبية واللهجات المحلية قد تقلل فرصنا في الحصول على الوظائف، فقد أشارت دراسات إلى أن أصحاب العمل يختارون الأشخاص الذين يتحدثون الإنجليزية التي لا تخالطها لكنة أو لهجة غريبة، لشغل المناصب المرموقة أو القيادية.

لغة صافية

وتشير توقعات المركز الثقافي البريطاني إلى أنه بحلول عام 2020 سيصل عدد متحدثي الإنجليزية إلى ملياري شخص حول العالم، مقابل 1.75 مليار شخص الآن. ورغم ذلك، قليلا ما تجد بين هؤلاء من يتحدث اللغة الإنجليزية الصافية التي لا تنطوي على لكنة خاصة، لأن أكثرهم من غير الناطقين بالإنجليزية.

وذكر بحث أعدته شركة "أي تي في أند كومرز" البريطانية للاستشارات البحثية، أن أكثر من ربع البريطانيين واجهوا تمييزا بسبب لهجاتهم.

وعندما انتقل بول سبنسر، مُصمم بريطاني، من شرقي إنجلترا إلى لندن في عام 2003 لم يجد مفرا من تغيير طريقته العفوية في التحدث، والتخلص من لهجته المحلية حتى يترقى في العمل.

ويقول سبنسر: "لم أكن أدرك أنني أتحدث بلهجة محلية واضحة إلا عندما لاحظت نظرات الذهول على وجوه الآخرين".

وقد شرعت الكثير من الشركات، مثل "أودي" و"آيرباس" و"رينو" و"سامسونغ"، في تبني اللغة الإنجليزية كلغة رسمية لمزاولة الأعمال في مختلف بلدان العالم، وإن كانت الشركات تطبق هذه السياسة بدرجات متفاوتة.

وكان موقع "راكوتين" للتجارة الإلكترونية أكثر صرامة في تطبيق سياسة اللغة الإنجليزية، إذ غيرت الشركة جميع قوائم الطعام في المطعم من اليابانية إلى الإنجليزية. وتشترط شركة "هوندا" للسيارات بدءا من عام 2020 تقديم شهادة تثبت إتقان الإنجليزية لشغل المناصب التنفيذية بالشركة.

وتقول كريستين ناشبرغر، أستاذة إدارة الموارد البشرية بإحدى كليات إدارة الأعمال في مدينة نانت الفرنسية، إن الشركات الآن تتجه نحو رفع إيراداتها العالمية، ولا سيما الشركات التي تعتمد على تصدير السلع والخدمات. وتكون لغة التواصل المعتمدة والمتداولة في عالم التجارة والأعمال هي الإنجليزية، ولهذا تؤثر اللهجة المحلية أو اللكنة الأجنبية على فرصك في الترقي على المدى الطويل.

ولن يؤثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على انتشار اللغة الإنجليزية، رغم أنها لن تكون من اللغات الرسمية في دول الاتحاد الأوروبي.

تستخدم اللهجة كمعيار للتمييز بين شخص وآخر منذ آلاف السنين. فعندما انتصرت قبيلة جلعاد على قبيلة إفرايم، (وهما من القبائل العبرانية) كما جاء في العهد القديم، كان سكان قبيلة جلعاد يميزون أبناء قبيلة إفرايم من لهجتهم.

افراد قبيلة

إذ كان سكان جلعاد يطلبون من أفراد قبيلة إفرايم الذين ينكرون أنهم من الناجين، أن ينطقوا كلمة "شيبوله" التي تعني جريان المياه، لأن أبناء قبيلة إفرايم لا يمكنهم نطق حرف الشين. وقُتل حينها 42 ألف شخص من أبناء قبيلة إفرايم بعد أن أخفقوا في الاختبار.

وتضيف أن الفرنسيين عندما يتحدثون الإنجليزية في الخارج، قد يرى الآخرون أن الطريقة التي يتحدثون بها باردة ومملة ومثيرة للسخرية، وأحيانا فظة أو تنم عن لامبالاة.

واكتشف ألفريد توماتيس، طبيب أنف وأذن وحنجرة فرنسي، أن لكل لغة نطاق ترددات خاص بها. وتستعين بعض مدارس اللغات، مثل "ساوند سنس" بجهاز يعرف باسم "الأذن الإلكترونية" لتدريب الفرنسيين البالغين على الاستماع لترددات الموجات الصوتية الصادرة عن نطق اللغة الإنجليزية.

وهذا الجهاز هو عبارة عن سماعات تبث أصواتا تنتقل عبر الهواء في صورة اهتزازات صغيرة وتمر عبر الجمجمة إلى الأذن الداخلية، فيما يشبه سماعة الأذن الطبية.

وبإمكان البشر سماع الأصوات التي لا يقل ترددها عن 20 هيرتز ولا يزيد عن 20,000 هيرتز، ولهذا لا يسمع البشر بعض الأصوات التي يمكن للحيوانات سماعها.

وتتألف كل لغة بشرية من أصوات ذات نطاق ترددات مميز، إذ تتراوح ترددات الموجات الصوتية الصادرة عن اللغة الإنجليزية بين 2,000 و12,000 هيرتز، بينما تتراوح ترددات أصوات اللغة الفرنسية بين 15 و250 هيرتز، وبين 1,000 و2,000 هيرتز. أما الروسية فتتراوح ما بين 125 و12,000 هيرتز، وهذا يدل على أن بعض اللغات نبرتها أعلى أو أكثر انخفاضا من الأخرى.

وتعتمد الطريقة التي ابتكرها توماتيس على تدريب الأذن على الاستماع لترددات أصوات اللغات الأخرى لتحسين مهارات الطالب السمعية في اللغة التي يريد تعلمها. وفي البداية يختبر الممارس الطالب سمعيا ليقيّم مدى قدرته على تمييز الترددات المختلفة.

وبعدها يستمع الطالب إلى مقطوعة موسيقية لمدة ساعتين، تكون عادة مقطوعات لموتسارت، لكنها معدلة أزيلت منها الأجزاء ذات الترددات التي أعتادت أذن الطالب على سماعها، وتكررت في المقابل الأجزاء ذات النغمات والنبرات الصوتية التي لم تألفها أذنه. والهدف من ذلك، تحفيز العضلات الصغيرة في الأذن الوسطى وتقويتها. وهذا التدريب على الاستماع يمكن ممارسته في المنزل.

وتصف فابيان بيلا، مستشارة استراتيجيات واتصالات رقمية، هذه الطريقة بأنها مفيدة، لأنها تركز على إيقاع اللغة ونبرة الصوت. فضلا عن أن استخدام الأذن الإلكترونية أثناء التدريب يساعدك على التركيز.

واستعانت شركات بهذه الطريقة لمساعدة العاملين على تحسين مهاراتهم اللغوية، مثل شركة "أي بي إم"، و"رينو" و"سيسكو". وتستخدم طريقة أخرى تعرف باسم "بيرارد" هذا النوع من التدريب السمعي للمساعدة في تطوير اللغة.

وذكرت بعض مدارس اللغات أن استخدام التدريب السمعي قد يختصر وقت تعلم لغة جديدة بنسبة 50 في المئة.

حديث الولادة

قد يصعب التخلص من اللهجات المحلية لأنها تتطور لدينا منذ الصغر. وبينما يستطيع دماغ حديث الولادة التمييز بين جميع أصوات اللغات البشرية، فإن الطفل عندما يبلغ ثمانية شهور لا ينتبه إلا لأصوات لغته الأصلية.

ويرى بعض علماء اللغة أن أفضل سن لتعلم اللغة وتحدثها بطلاقة هو ست سنوات، بينما يرى آخرون أن بعد سن المراهقة يتعذر إجادة لغة جديدة من دون لكنة أجنبية.

وقد يجد الفرنسي الذي اعتاد على تحدث فرنسية مثلا صعوبة في التحدث بلغة إنجليزية لا تخالطها لكنة لأن دماغه لم يعد يتمكن من تمييز جميع ترددات أصوات اللغة الإنجليزية أو النبرة الصوتية ولن يستطيع فمه أن يحاكيها.

وتقول جينيفر دورمان، مصممة إرشادات تعليمية بتطبيق "بابل" لتعليم اللغات: "إن بعض الناس لديهم ملكة لغوية، يكتسبونها في الغالب بسبب اعتياد آذانهم على الاستماع للغات متعددة في مرحلة الطفولة، أي أن أدمغتهم تعرضت لنغمات وترددات صوتية عديدة، وبات من السهل عليهم الاستماع لمختلف الأصوات لأن آذانهم ألفت مختلف الترددات الصوتية."

ويقول خبراء اللغويات إن أفضل طريقة لإجادة اللغة الإنجليزية، أو غيرها، هي الاستماع للغة والتحدث بها قدر المستطاع.

ويقول رافييل دوس سانتوس، رائد أعمال برازيلي، إنه قد جرب طرقا عديدة لإتقان اللغة الإنجليزية منذ انتقاله إلى المملكة المتحدة، ووجد أن أفضل طريقة هي التمرّن على القراءة مع صديقه البريطاني يوميا.

ويقول دوس سانتوس: "كنت أقرأ عليه بعض الصفحات وكان يصحح لي النطق لأن الإنجليزية هي لغته الأم".

وترى بولينا مونتانو رائدة أعمال روسية، وشاركت في تأسيس شركة للدعاية، أن اللهجة المحلية قد تسبب لك مشاكل إن لم يتمكن الناس من فهمك بوضوح.

وتقول مونتانو: "أعتقد أن الناس في مجتمعا أصبحوا أكثر تقبلا للتنوع العرقي واللغوي. وإذا شعرت أن لهجتك أو لكنتك ستؤثر على ثقتك بنفسك، فربما يجدر بك أن تقول لنفسك: 'إن كل شخص يتحدث بلهجة مميزة، لكن لهجتي رائعة.'"

أوراق الماضي

سكاي ماستر في سابقة لم تحصل

الطائرة الخاصة للرئيس الأمريكي تأتي إلى بغداد

طارق حرب

بغداد

لم نسمع طيلة حياتنا خاصة في زماننا الذي تنقل فيه وسائل الاعلام كل شيء عن الرئيس الامريكي ولم نقرأ في كتب التاريخ ان الرئيس الامريكي أرسل طيارته الخاصة لنقل شخصية على متن طائرته الرئاسية الخاصة مهما علت منزلته لا بل حتى البابا لما زار أمريكا جاء بطيارة خاصة وليس الطائرة الرئاسية الخاصة واذا لم يحصل ذلك فأن كتب التاريخ ووثائق الخارجية العراقية تؤكد واقعة قدوم الطائرة الرئاسية الخاصة من نوع سكاي ماستر الى بغداد في العهد الملكي وبالضبط في الشهر الخامس شهر أيار من سنة 1945م حطت طائرة الرئيس السكاي ماستر في بغداد لنقل الوفد العراقي الى الولايات المتحدة الامريكية وفعلاً ففي يوم 1945/5/22 م أستقل الوفد العراقي وركب السكاي ماستر لتقلهم الى أمريكا وقد كان الوفد الذي حملتهم الطائرة الرئاسية مشكلا برئاسة ولي العد الامير عبد الاله والباشا نوري السعيد وداود الحيدري والعقيد عبيد عبد الله المضايفي وطبيب العائلة المالكة هاري سندرسن في سابقة لم ولن تتكرر اذ لم يسبق أن أقدم الرئيس الامريكي على هذه الخطوة ولم تتكرر لاحقاً لدولة أخرى أو لشخصيات ولهذه الخطوة وهذا الاجراء معان عظيمة وكبيرة وخطيرة نحن في غنى عن ذكرها فهي معروفة عند كل لبيب عليم فطين وقد كان اختيار الوفد بعيداً عن الطابع الرسمي وأقترب من الطابع المهني اذ لم يكن في وقتها الباشى الذي أشغل منصب رئيس وزراء خمسة عشر مرة كان آخرها رئيس وزراء الاتحاد العربي الهاشمي بين الاردن والعراق وانما كان رئيس الوزراء السيد حمدي الباچه چي الذي أستمرت حكومته من سنة 1944الى سنة 1946 م وقدمت الطائرة الرئاسية سنة 1945 م كذلك لم يكن السيد داود الحيدري عضو الوفد وزيراً في وزارة السيد الباچه چي وان كان قد أشغل منصب وزير عدة مرات ابتدأت بمنصب وزير العدل سنة 1928م وانتخب نائباً في مجلس النواب الملكي وهو ابن السيد ابراهيم الحيدري الذي أشغل ثاني منصب في الدولة العثمانية هو منصب شيخ الاسلام في الدولة العثمانية الذي يساوي منصب الصدر الاعظم رئيس الوزراء. والشخصية الاخرى في الوفد هو العقيد الذي أصبح لاحقاً برتبة فريق عبيد عبد الله المضايفي صديق الملك فيصل الاول والذي رافقه طول حياته سواء في الحجاز أو في بغداد الذي سبق وأن كان عضواً في الوفد الذي رأسه الولي على العهد الامير عبد الاله سنة 1943 م وسافر الى بريطانيا مع الفريق اسماعيل نامق وطبيب العائلة المالكة هاري سندرسن عضو الوفد الحالي أيضاً بعد أن تم منحه رتبة لواء فخرية والذي بدأ حياته الطبية بداية عشرينات القرن العشرين بتأسيس الدائرة الطبية والصحية في مدينة الحلة والذي عندما ترك العراق وعاد الى بلده انكلترا أصطحب معه (قفه) أي كفه واسطة النقل بين جهتي نهر دجلة لتذكره ببغداد وعمل بحيرة صغيرة في داره ووضع القفه البغدادية فيها ويجلس لساعات ملقياً بصره على القفه والبحيرة وعقله مع نهر دجلة وبغداد مستذكراً بلاد ألف ليلة وليلة كما يقول.

لقد كانت سنة 1945 التي سافر فيها الوفد نهاية الحرب العالمية الاولى التي تمكن فيها الوصي والباشا والوطنيون من تجنب العراق الدخول أو الاشتراك فيها عندما ما حاول الانقلابيون وعلى رأسهم رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة ويونس السبعاوي الدخول في الحرب مع المانيا تمكنوا من عدم ارسال جندي واحد للأشتراك في تلك الحرب لصالح بريطانيا أو فرنسا كما حصل من البلاد العربية في افريقيا بما فيها مصر والمغرب والجزائر حيث تم اشراكها في الحرب العالمية الاولى لصالح أطراف الحرب وذهبت الارواح العربية في حرب لا ناقة للعرب فيها ولا جمل فلقد تمكنت قيادة بغداد من ابعاد العراق عن الحرب وأهوالها. ل

قد كانت سنة 1945م سنة عمل وجهد لخدمة هذه البلاد وتقديم الافضل لشعبها فمما حصل فيها: فلقد تولت الحكومة مشروع قانون المحاكم الجديد وأعلن نهاية مرض الطاعون في العمارة وبدأت البعثات الى جامعة الازهر في مصر لدراسة الخط العربي وتم التوقيع على ميثاق الجامعة العربية وأرصدت الاموال لبناء دور شعبية في منطقة تل محمد التي هي نواة منطقة بغداد الجديدة وجلبت الحكومة مكائن الحراثة (التراكتور) ووزعتها على المزارعين وتم استملاك أراضي بحيرة الرزازة قضائياً مقابل بدل للمالكين ووزعت بذور الحنطة على الزراع وأوفدت وزارة المواصلات المهندسين للدراسة في امريكا وانكلترا ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية تتكفل نفقات نصف طلبة كلية الطب لسد النقص لديها وحصلت الموافقة على تصدير 24 مليون سيكارة الى ايران والخليج وسوريا والاردن ولبنان وتصدير بذور الكتان الى لبنان وأستقبلت بغداد شيخ المستشرقين ماسينيون الذي جاء لزيارة القبر الرمزي للحلاج أو للحج الى القبر كما كان يقول ولمناظرة المحامي المفكر عباس العزاوي بشأن التصوف حيث حصلت المناظرة في مجلس الكرملي الثقافي البغدادي في كنيسة الكرملين المجاورة للشورجة وحصلت الموافقة على تأسيس جمعية الصحفيين العراقيين في بغداد وأهدى رئيس الطائفة الاسرائيلية ببغداد ساسون خضوري الى دائرة الاثار نسخة خطية من التوراة مكتوبة على الجلد وبدأ مد خط أنابيب النفط من كركوك الى البحر المتوسط وتم تأسيس أول شركة أهلية للطيران وتم توسيع مطار بغداد وعقدت اتفاقية مالية بين العراق وبريطانياً وبدأ انشاء دور السكك في الشالجية وتم منح الامير عبد الاله الدكتوراه من جامعة جورج تاون ومنح وسام الاستحقاق الامريكي وتأليف شركة لطحن الحبوب وزيادة أعضاء لجنة التأليف والنشر بضم مصطفى جواد والدكتور هاشم الوتري وجلب خبراء مصريين لزراعة القطن وأعلنت وزارة التجارة الامريكية بألغاء الكمارك عما يصدره العراق لأمريكا ومنعت زراعة الخشخاش الذي تستخلص منه المخدرات وتم زيادة عدد المرضى الذين يتم ارسالهم للبنان وتمت مفاتحة مصر وسوريا لأرسال مدرسات وتم الانضمام الى اتفاقية المرور الدولية وتم ارسال بحدود الفي كتاب الى مكتبة الكونغرس الامريكي وتم الطلب من رؤساء الصحة في المحافظات لزوم تعليم بنات الريف الاسعافات الاولية وتم الغاء الرقابة على البريد وتم اكمال بناء اربعمائة دار في تل محمد لتوزيعها مجانا او بمبلغ زهيد وتقدم الملك عبد العزيز آل سعود بطلب الى الوصي للعفو عن رشيد عالي الكيلاني وتم تجهيز القطع الحديدية الخاصة بالسكك الجديدة.

وما أوردناه القليل مما عملت عليه الحكومة سنة 1946م للصالح العام.

الامير عبد الاله

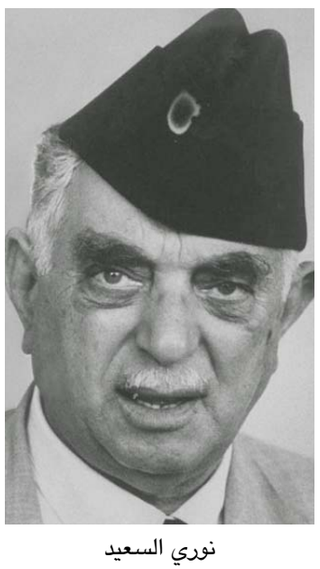

نوري السعيد

داود الحيدري

وسطية العراق لا تفيد أمريكا

الاجتياح الامريكي للعراق ، لم يستهدف النظام ، وإنما الدولة العراقية ، فقد تم تدمير الكهرباء والماء والبنى التحتية والشوارع ومؤسسات الدولة والمتاحف ، وكانت الجيوش الامريكية تنظر بعين الرضا لعمليات التخريب الشاملة لكل مايتعلق بشيء له علاقة بكيان الدولة ، وكان الناس يتصورون ، بأن كل مادمر سيعاد بناءه باحسن منه ، وسيتحول البلد الى ورشة عمل بايدي الشركات المتطورة الماهرة . ولكن لم يتحقق أي شيء سوى تشكيل السلطة على قواعد مذهبية عرقية طائفية، وتفاعل الصراعات بين أركانها مصلحيا وذاتيا، وظل المواطن على مدى السنوات الطويلة ينتظر دون جدوى . وثمة رغبة عراقية بخروج القوات الامريكية من العراق ، وبناء علاقات مع واشنطن فيها شيء من الاحترام، وخرجت القوات الامريكية ، بضغط المقاومة وبالمفاوضات ، وتحقيق اتفاقية الشراكة الاستراتيجية، ولكن اخلت واشنطن بشروط تلك الاتفاقية ، فلم تحقيق شيئا على المستوى الاقتصادي والخدمي ، ولم تمنع وهي الاقدر على المنع ، مئات السيارات الداعشية التي عبرت الحدود السورية التركية الى العراق ، كذلك لم تتصدى لعمليات التهريب الداعشي المنظم للنفط ، من العراق عبر كردستان الى تركيا ثم عبر البحر الى اسرائيل ، كل ذلك حدث ، وظل العراق متمسكا بشروط الاتفاقية لكونه الجهة الاضعف . والان بعد ان باتت شروط النهوض العراقي متوفرة ، سيما في مجال إمكانية عودة العراق لمحيطه العربي ، بعد أن هجره العرب في كل محنّه ، وبناء علاقات معقولة مع ايران ، فهي الدولة الجارة التي تمتد حدودها لاكثر من (1400)كيلومتر ، ولها امتدادات ثقافية وشعبية ودينية ، بالاضافة الى اطراف عراقية مسلحة لها علاقات متماسكة مع ايران ، لعبت دورا فاعلا في حماية بغداد من غزوة داعش ، وقاتلت الارهاب في كافة مناطق تواجده ، وانتصرت مع الجيش والحشد وجماهير المناطق المحتلة من تحقيق النصر الاكيد، وكانت ايران شئنا أم ابينا طرفا فاعلا في هذا الانتصار على الارهاب . نقول والان بعد هذا النهوض التدريجي السياسي العراقي مع محيطه العربي ومع ايران ، تريد أمريكا منه ان يكون منحازا لسياساتها ضد ايران ، وانها لاتقبل الوسطية في ذلك ، وافتعلت مع المهيئين لايصال المعلومات الخاطئة ، تهديد المنظمات المقاتلة الحليفة لايران للوجود والمصالح الامريكية في العراق ، وبدأت تضغط عبر مختلف الوسائل لكي تنتزع موقفا مؤيدا لسياسا تها في المنطقة .

كان التحذير للامريكيين الغير اساسيين في العراق بتوخي الحذر ، وبعدها سحبت شركة اوكسل موبيل العاملين لديها من منطقة العمل النفطي في البصرة ، ثم جاء التحرك الخطير بتسليح مجموعات في المنطقة الغربية خارج ارادة وموافقة الحكومة العراقية الذي اعتبرته بغداد عملاً غير مقبول ورفضته ، ثم من المتوقع أن تظهر مجموعات داعشية قادمة من الاراضي السورية أو من الخلايا النائمة في العراق . ومن المتوقع على وفق سير الاحداث الخفية والمعلنة ، أن تحصل بعض التفجيرات ، وهنا على القيادة العراقية الانتباه لذلك ، المهم رغم تصريحات الطرفين ايران وامريكا بانهما غير راغبان بالذهاب للحرب وكذلك مواقف العديد من الدول العربية المعنية ، فأن كل الاطراف المتناحرة والمتصارعة لاتريد من العراق أن يكون وسطيا بين الاطراف ، وهذا مايضيف عليه احمالا ثقيلة احلاها مرّ .

يبدو إن العقل الظلامي المركون في زوايا السياسات ، سيظهر مرة اخرى في الساحة العراقية ، وهذا الامر يحتم على كل الوطنيين وابناء البلد ومختلف الاجهزة الامنية والاستخبارية التنبه له ، حتى يندفع البلاء الى حيث مواقعه . صحيح إن الدولة العراقية بكياناتها الثلاث رئاسة الوزراء ، ورئاسة الجمهورية ، وقيادة البرلمان ، تلعب دورا مهما لتقريب وجهات النظر بين امريكا وايران ، وصحيح ايضا من المحتمل أن يكون العراق واحدا من محطات اللقاء ، والعراق يشتغل على ذلك ، لكن كل هذا لم تعد وسطية العراق مقبولة في الدوائر الامريكية وبعض العربية ، فعلى السلطات العراقية الانتباه لقادم الايام .

قد يظهر أحد فروخ داعش ، باسم جديد وبعمل غير محسوب .

جاسم مراد

هلسنكي

ابيض اسود

إختبار الكاتيوشا ومناهج الرد

ما بعد نكسة فيتنام، طورت الولايات المتحدة الامريكية فنون إدارة المصالح الاستراتيجية، جعلت من الرئيس الأمريكي، مجرد رئيس مجلس إدارة اعلى للشركات متعددة الجنسيات، ومن يسبر اغوار تلك الفنون، يلاحظ ان إدارة الحرب والسلام ما بعد سقوط (جدار برلين) قد انتهى الى تدوير مخرجات الحرب البادرة الى نماذج متجددة تواجه مخاطر صعود التنين الاقتصادي الصيني، ومخاطر عدم هيمنة واشنطن على القرار الأوربي، وتقليل كلف الهيمنة الاستراتيجية التي تصاعدت في عجز الموازنة الفيدرالية الامريكية.

هذه المقدمة، مطلوبة لأي مراجعة للمواقف الامريكية في سياساتها لإتمام (صفقة القرن) التي تفترض منها ديمومة الهيمنة التفوق الاستراتيجي (The dominance of strategic superiority) بحاجة الى اعتماد ذات أنماط الذرائعية التي اعتمدت من قبل المحافظين الجدد في الإدارة الامريكية امام الكونغرس والراي العام لتسويق أهدافهم المستقبلية، وهكذا حصل ما حصل عام 1990 ومن بعدها حرب 2003 وما تلاها من احداث عراقية بامتياز، واليوم ما يحصل في عهد متجدد من سياسات الهيمنة الامريكية بطل مسلسلها التلفازي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشخصه !!

لذلك لا يمكن توقع ردود أفعال أمريكية او إقليمية، وحتى عراقية، ابعد من لغة البيانات بمختلف المساقات اللفظية، كل حسب مورده، لكن الخطط الاستراتيجية قائمة وتبقى كذلك تسير باتجاه (صفقة القرن). والسؤال هل هناك من يعتقد ان محور المقاومة، مع كامل احترامي لأفكاره، باستطاعته مواجهة غرور النمر الأمريكي في بيت عراقي من زجاج ؟؟

وقذف المنطقة الخضراء في محيط السفارة الامريكية بصاروخ كاتيوشا، الحل الأفضل للرد على القباحة الترامبية ؟؟

مشكلة بعض العرب، وربما حتى إيران، انهم ما زالوا يتعاملون مع السياسات الدولية بعقلية الحرب الباردة، وشعارات الستينات عن القومية العربية، وان الإسلام هو الحل وغيرها من الأفكار التي تكرر من على المنابر الدينية والإعلامية، نعم مطلوب ان يكون لنا كعرب ومسلمين محورا للمقاومة، ولكن هل يكون ذلك بمفاسد المحاصصة، وفرضيات القدر الغيبية، واهدار الطاقات البشرية والمادية من اجل اهداف غير منظورة !!

اعتقد ان الحلول المفترضة اليوم، والكثير من رموز محور المقاومة في العراق الجريح، يصرحون بعدم مصلحة جر البلد الى اتون حرب جديدة مرفوضة حتى من إيران ولاية الفقيه، تجعل مطلقي هذا الصاروخ امام استحقاق وطني بمحاكمة علنية لتكون البيانات والتغريدات افعالا وليس هواء في شبك !!

وفي هذا السياق، لا اتفق مع تلك التحليلات التي ترى ان هذه الحرب ستبقى منضبطة الشدة اما بالحوار من نوافذ سويسرية او خليجية تقف على راسها عمان وقطر، او حتى عراقية، كون إسرائيل ستعجل قرار الحرب داخل الكونغرس الأمريكي، وهناك ترتيب للرد عربيا على ما يوصف بالتهديدات الإيرانية في القمة الخليجية – العربية المقبلة، فضلا عن إمكانية ارجاع العراق الى الفصل السابع بوصفه منطقة خطرة على الامن والسلم الدوليين، وما خروج موظفي اكسون موبيل غير نقطة بداية لهذا التوصيف.

يخطأ من يظن ان الدب الروسي او التنين الصيني سيقفان في مجلس الامن الدولي لاستخدام حق النقض الفيتو ضد النمر الأمريكي الغاضب المتلهف الى (نصر تلفازي) يزيد من وفرة الأموال للصناعة الحربية، بما يقلل من عجز الموازنة الفيدرالية، وفوائد سندات أموال البترو–دولار جاهزة لدفع فاتورة الحرب المقبلة.

السؤال هل تفكر إيران بالمعضلة من جميع الزوايا؟؟

الإجابة ((نعم))

لذلك اكرر المطالبة ان لا يظهر بعض من يوصف بالمحللين ((الولائيين)) أكثر من الولي الفقيه نفسه، فالقرار الإيراني عقلانيا بتفادي الحرب داخل إيران وترك بعض مقرات ومعسكرات "ولائية " في العراق واليمن ولبنان، اهدافا لتنفيذ تدريبات جوية للصواريخ والطائرات الامريكية صالحة لأفلام الحرب المتلفزة، ثم البحث عن (نوافذ صالحة) للحوار بذات المنهجية الذرائعية الامريكية –الإيرانية عن مستقبل العلاقات بين الطرفين ...ولله في خلقه شؤون !!

مازن صاحب

بغداد